يملك فيه وقرأ الباقون يوم بالنصب فقيل هي فتحة اعراب ونصبه باضمار اعني او
يجازون او باضمار اذكر فيكون مفعولا به وكيف على اي الوجوه كونه نحو انشدوا مضر
وانما بني لاضافته للفعل وان كان معربا لقوله هذا يوم ينفع وقد تقدم والله اعلم

سورة المطففين مختلف فيها وهي ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ويل مبتدا وسوغ الابتداء به
كونه دعاء ولو نصب كان جائزا قال مكي والمختار في ويل وشبهه اذا كان غير مضاف
الرفع ويجوز النصب فان كان مضافا او معرفا كان الاختيار فيه النصب
نحو ويلكم لا تفتروا وللمطففين خبر والمطفف المنقص وحقيقته الاخذ في
كيل او وزن شيئا طفيفا اي نزرا حقيرا ومنه قولهم دون الطفيف اي الشيء
التافه لقلته قوله على الناس فيه اوجه احدها انه متعلق باكتالوا وعلى ومن
يتعاقبان هنا قال الفراء اكتلت على الناس استوفيت منهم واكتلت
منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من يدل الثاني عليه ومنه نعني والاول
اوضح وقيل على يتعلق بيستوفون قال الزمخشري لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالا
يضرهم ويتحامل فيه عليهم ابدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون وقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس
خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها اي وهو حسن قوله كالوهم او وزنوهم
رسمتا في المصحف بغير الواو في الفعلين ومن ثم احتملت الناس الهم على وجهين
احدهما هو ضمير نصب فيكون مفعولا به ويعود على الناس اي واذا كالوا
الناس او وزنوا الناس وعلى هذا فالاصل في هذين الفعلين التعدي لاثنين لاحدهما
بنفسه بلا خلاف والاخر بحرف الجر ويجوز حذفه وهل كل منهما اصل بنفسه
او احدهما اصل للاخر خلاف مشهور والتقدير واذا كالوا لهم طعاما او وزنوه
لهم فحذف الحرف والمفعول المسرح وانشد الزمخشري ولقد جنيتك اكموا
وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك والثاني انه ضمير رفع مؤكد للواو
والضمير عائد على المطففين ويكون على هذا قد حذف المكيل والمكال والموزون
والموزون له الا ان الزمخشري رد هذا فقال ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا
للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك لان المعنى اذا اخذوا من الناس
استوفوا واذا اعطوهم اخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا

اخذوا

اخذوا من الناس استوفوا واذا اتوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو
كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر قال الشيخ ولا تنافر فيه بوجه
ولا فرق بين ان يؤكد الضمير او لا يؤكد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا ان متعلق
الاستيفاء وهو على الناس مذكور وهو في كالوهم او وزنوهم محذوف للعلم به
لانه من المعلوم انهم لا يخسرون ذلك لانفسهم قلت الزمخشري يريد ان يحافظ
على ان المعنى مرتبط بشيئين اذا اخذوا من غيرهم واذا اعطوا غيرهم وهذا انما تم
على تقدير ان يكون الضمير منصوبا عائدا على الناس لا على كونه ضمير رفع عائدا على
المطففين ولا شك ان هذا المعنى الذي ذكره الزمخشري واراده اتم واحسن
من المعنى الثاني ويرجح الاول سقوط الالف بعد الواو ولانه دال على اتصال
الضمير الا ان الزمخشري استدرك فقال والتعلق في ابطاله بخط المصحف
وان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع
في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت في الكتب المخطوطة
بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا
لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع
وغيرها في نحو قولهم هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة
بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يرتكبان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين
ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان بها ما ارادا ولم يذكر فعل الوزن اولا
بل اقتصر على الكيل فقال اذا اكتالوا ولم يقل او اتزنوا ثم قال ثانيا او وزنوهم
قال الزمخشري كان المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لانهم
يدعدعون ويحتالون في الملء واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم من البخس
في النوعين جميعا قوله يخسرون جواب اذا وهو متعدي بالهمزة يقال
خسر الرجل واخسرته انا ومفعوله محذوف اي يخسرون الناس متاعهم قوله
الا يظن الظاهر انها الا التحضيضية حضهم على ذلك ويجوز ان يكون الظن بمعنى
اليقين وقيل هي لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام قوله يوم يقوم
يجوز نصبه بمبعوثون قاله الزمخشري او بيبعثون مقدرا او على البدل من محل ليوم
او باضمار اعني او هو مرفوع المحل خبر المبتدا مضمر او مجرور بدلا من ليوم عظيم

Copyright © King Saud University